

الاقتصاد

[39] فيه تعالى، فلا يجوز وصفه بذلك، وقولهم " انه جسم لا كالأجسام " مناقضة، لانه نفي ما أثبت نفيه، لان قولهم " جسم " يقتضي أن له طولاً وعرضاً وعمقاً، فإذا قيل بعد ذلك " لا كالأجسام " اقتضى نفي ذلك نفيه، فيكون مناقضة. وليس قولنا " شئ لا كالأشياء " مناقضة، لان قولنا " شئ " لا يقتضي أكثر من أنه معلوم وليس فيه حس؟، فإذا قلنا " لا كالأشياء المحدثه " لم يكن في ذلك مناقضة. وقوله " الرحمن على العرش استوى " (1) معناه استولى عليه لما خلقه، كما قال الشاعر (2):
قد استوى بشر على العراق * من غير سيف ودم مهوراق
وقوله " لما خلقت بيدي " (3) معناه انه تولى خلقه بنفسه، كما يقول القائل " هذا ما عملت يداك " أي أنت فعلته. وقيل: معناه لما خلقت لنعمتي الدينية والدنيوية. وقوله " في جنب الـ " (4) معناه في ذات الـ وفي طاعته. وقوله " والسموات مطويات بيمينه " (5) أي بقدرته، كما قال الشاعر (6):
إذا ما راية رفعت لمجد * تلقاها عرابة باليمين

_____ (1) سورة طه: 50. (2) لسان العرب (سوى). (3)
سورة ص: 75. (4) سورة الرمز: 56. (5) سورة الزمر: 67. (6) البيت لشماخ، انظر لسان العرب (يمن).
